الدلالة السياقية للحذف في النص النحوي

أ.م.د الدكتور حسام عبد علي الجمل
جامعة بابل/كلية التربية الأساسية

المقدمة

علم الدلالة علم قديم حديث فقد كان موجوداً عند الرواد ومن اشهرهم ابن جني[١] (ت ٣٩٢) والجرجاني (ت ٤٧١ او ٤٧٤ هـ) في اشهر نظرية دلالية عرفها علم الدلالة على مدى تاريخ الدراسات الدلالية وهي نظرية النظم التي جاء بها الجرجاني[٢] (ت ٤٧١ او ٤٧٤ هـ) وعلم الدلالة شأنه شأن العلوم العربية الاخرى ظل يسير بتمهل في العصور المتعاقبة بسبب الظروف التي مرت بها البلاد العربية من غزوات مختلفة أثرت في الدارسين العرب وجعلتهم ينحازون الى الدراسات اللغوية والنحوية البحتة وسبب ذلك واضحٌ جداً هو تمسكهم باللغة العربية ومحاولة دراستها وصيانتها حيث لا توجد لغة في كل لغات العالم كانت ولا زالت موضع اهتمام ورعاية الدارسين مثل اللغة العربية وسبب ذلك واضحٌ وسهل وهو كون اللغة تستمد قدسيتها ورعاية الدارسين لها من كتاب الله العزيز الذي دون بها فلولا النص الكريم لأهملت اللغة العربية شانها شأن العلوم الاخرى وتحولت الى شراذم من اللهجات المحلية كما نادى بذلك الكثير من المنتسبين الى العرب او الذين ينطقون بها من غير العرب ولا تسمح طبيعة هذا الموضوع التعريج على ذكر الاسماء والاماكن التي نودي بها هذا الامر.وقد اقتبس (الاوربيون) هذا العلم من العرب وطوروه فتوصلوا الى استنباط علم الاشارة الذي تستعمله (الفضائيات)[٣] حالياً وبكثرة وقد انقسم علم الدلالة على أكثر من قسم فمنه الدلالة العامة في الجملة والتي اختص بها : (بالمر ، وبيارغيرو ، وجاكبسن ، واولمن)[٤]والدلالة الصوتية وقد اختص بها : (رتشاردز ، وداماسو الونسو ، وجسبرسن) [٥] ، اما الدلالة السياقية فقد اختص بها (فيرث ، وفوكنر)[٦] ولابد من الاشارة هنا الى ان أغلب ممارسات النحاة قديماً وحديثاً قد انصبت على دراسة الأعراب والصدق ومعاني الأدوات وقد كانت الإجراءات العملية على الشاكلة نفسها لقد انتشرت الكثير من التوجيهات فيما يخص الدراسات اللغوية والنحوية ولا سيما جهود ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) ومتابعيه ومن سبقه من الأسماء الكبيرة ، وعلى رأسها الخليل(ت ١٧٥ هـ) وطلابه ومنهم سيبويه (ت ١٨٠ هـ) وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ او ١٩٢ هـ)، ومن جاء بعدهم كالاخفش الأوسط سعيد بن مسعدة(ت ٢١٥ هـ)والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) وابن جني (ت ٣٩٢ هـ) لقد كتب هؤلاء العلماء وآخرون في كل أصول اللغة وفروعها إلا السياق الدلالي كموضوع مستقل وعنوان خاص على أن هذا لا يلغي الإشارات التي وردت في كتاباتهم عن السياق وهي

كثيرة لذلك وجدتني أتلمس مواقع الإقدام ومسارب الإفهام لأنهض بهذا البحث ، فلقد تبدى لي ان الفكر النحوي والصرفي واللغوي عند العلماء والدارسين والباحثين تنتظمه خطوط موحدة على الرغم مما بين لعلماء والدارسين من اختلاف في المذاهب والآراء والأحكام والأصقاع والأزمان وهذا يعني ان ثمة ضوابط راسخة في أذهان الجميع ، وان لم يفصحوا عنها تحيط عملياتهم الاجرائية بالتوجيه وتمدها بالأحكام والبيان والمصطلح والتفسير والتعليل[٧] ومن الجدير بالذكر القول : بأنه قد كثرت الأصوات التي تنادي بضرورة التحديث والتطوير في حقل الدراسات اللغوية العربية ، وعلت الاصوات التي تنادي بضرورة الإفادة من اللسانيات الحديثة واللحاق بركب تطورها[٨] ومن وحي ماذكر آنفاً جاء هذا البحث .

وبعد هذه الجولة التعريفية البسيطة حول الموضوع لذلك أقتضى البحث تقسيمه على خمسة مباحث جاء في الاول : نظرة عامة عن الدلالة والسياق وتحدث الثاني عن الدلالة السياقية ودور الكلمة في المعنى العام ، وذكر الثالث نماذج من الدلالة السياقية الموجودة في كتب النحو المختلفة ، اما الرابع فقد درس الدلالة السياقية للحرف مابين الخليل (ت ١٧٥هـ) وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) وخصص الخامس للتطبيق الدلالي مفصلاً في الكتاب ،

ومن الله العون والسداد

الباحث

المبحث الأول

نظرة عامة عن الدلالة والسياق

مفهوم الدلالة

الدلالة لغة : جاء في معجم لسان العرب : ((الدَّلالة ماحملته للدليل ، او الدَّلال))[٩].

الدلالة اصطلاحاً :عرفها بالمر بأنها :((العلم الذي يهتم بدراسة معنى المعنى))[١٠]. كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر.

اما الدلالة السياقية لغةً : عند التفتيش عن كلمة السياق في المعجم لم اعثر لها على ذكر في (معجم لسان العرب) وما موجود هو سياق الزوجة ويعني مهرها لذلك أستدل : بأنها مفردةٌ حديثةٌ قد نقلت من كتب الدلالة (الاوربية)[١١] .

الدلالة السياقية أصطلاحاً :

عند البحث عن معنى الدلالة السياقية اصطلاحاً نجد أن السياق تعني:« تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود وينطبق هذا التعريف على القرينة الحالية في العربية كقول البحتري (ت٢٨٤ هـ) يصف مبارزة الفتح بن خاقان للأسد:

هزبر مشى يبغي هزبراً وأغلبٌ

من القوم يغشى باسل الوجه أغلبا

وهي بذلك تعني المتابعة أو التتابع ولا تقتصر على المعنى ألإفرادي أو المعجمي وبشكل أوضح ظهور معنىً واحداً بعينه دون غيره للكلمة من خلال الجملة او مجموع الجمل التي وردت فيها دون المترداف او المشترك للكلمة في النص الواحد وعن ذلك يقول الدكتور تمام حسان : هي دراسة الكلمة عن طريق المجاورة في السياق بوصفها نواة الدلالة او لانها ذات معنى معجمي محدد[١٢] » .

مفهوم السياق :

ليست فكرة السياق جديدة على التفكير الانساني فقد ولدت مع قدرة الانسان على التفكير والتحدث لأن لكل ركن من ركني الكلام نص اسلوبي يرتكز بمفهومه البشري على التركيب والمعنى وهو ما يمكننا من تسميته بالسياق وقد جاء عن افلاطون ما يوميء الى ذلك بقوله : ((فإن كانت وظيفة الخطابة ، هي قيادة النفوس لمعرفة الحقيقة ، فعلى المرء (لكي يكون قادراً على الخطابة) ان يعرف ما للنفوس من انواع وعلى قدر هذه الانواع تكون الصفات ، وهو ما يختلف به الناس في اخلاقهم .... ولكل حالةٍ نفسية نوع خاص من الخطابة ...فعليَّ اذن كي اولد في النفوس نوعاً من الاقناع ان اطابق بين كلامي وطبيعتهم واذا توافرت للمرء هذه المبادئ ، عرف متى يجب ان يتكلم ، ومتى يجب ان يمتنع عن الكلام ، ومتى يليق به اولا يليق ان يكون موجزاً ، أو مطيلاً ، او مبالغاً ، أما قبل الوقوف على هذه المبادئ فلا وسيلة له الى التعرف على ذلك))[١٣] ،وقد واءم ارسطو في كتابه (فن الشعر) بين الفكرة والقابلية على ايجاد اللغة التي تستطيع عرض تلك الفكرة بقدرة عالية وموضوعية فهو يقول : ((واعني بالفكرة القدرة على إيجاد اللغة التي يقتضيها الموقف وتتلاءَمُ وأياه))[١٤]، ومن وحي ما جاء يتعمق إبن خلدون (ت٨٠٨هـ-١٤٠٦م) في اطروحته عن السياق بقوله : ((اللغات ملكات ، والملكة ليست بالنظر الى المفردات وانما هي بالنظر الى التراكيب ، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الالفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال ، بلغ المتكلم حينئذٍ الغاية في افادة مقصود السامع))[١٥]، ولا يبتعد اللغويو العرب كثيراً عما جاء عند المتقدمين من الفلاسفة والمفكرين السابقين ، فقد طرقت فكرة السياق اذهانهم بقوة منذ زمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) الذي بحث في تراكيب الكلمات من مواردها الاولية في الجذر البنيوي الحرفي ، ومن ثم تقسيمه على ما يحتمله من الفاظ مستعملة واخرى مهملة لدى تقلب الحرف في التركيب لتعود الفاظاً بداية ونهاية طرداً وعكساً ومن ثم ايجاد القدر الجامع بين المستعمل منها في الدلالة والمهمل دون استعمال[١٦] يتجسد ذلك بوضوح في معجم الخليل(ت ١٧٥هـ) (العين) الذي لم يترك نصاً لغوياً فصيحاً الا واستشهد به وقد فرع معاني الالفاظ حسب ورودها في النصوص المختلفة حيث اعتمدت المعاجم المعنية بالالفاظ على ايراد الشواهد المختلفة لتجسيد المعنى المقصود بأفضل صوره ومعانيه اهتماماً بالسياق

لإيضاح وتفسير المعنى المراد بأفضل اشكاله ودلالاته وهو ما أعتمد عليه المحدثون في بحوثهم الدلالية المدروسة[١٧] وما ورد يبين لنا حقيقة مفادها ان هذه الشذرات هي ما يبرز نشوء نظرية الدلالة السياقية الحديثة ويوضح بقوة إشارات اللغويين القدماء الى السياق وتقيدهم به دون تسميته هذه التسمية الحديثة في تصانيفهم لمعاجمهم[١٨] ، اما عند سيبويه (ت١٨٠هـ) فالامر لا يختلف في قوله: ((لعل الاول وصل اليه علم لم يصل الى الاخر))[١٩] ، إن سيبويه (ت١٨٠هـ) بقوله هذا يفرق بين المدرك للمعنى بسياقه التام من حيث النص ومعناه وآخر لا يفقه منه شيئاً ، ومن النصوص الخالدة التي دارت على الالسنة والتي تشهد دقة الكلام وابعاده بمعناه وصورته وصوته ماجاء على لسان واصل بن عطاء(ت١٨١هـ) عندما بلغه هجاء بشار (ت ١٦٧ أو ١٦٨ هـ) له وكان واصل ألثغا لا يستطيع لفظ الراء لذلك ابتعد في رده على ما سمعه عن كل كلمة تضمنت حرف الراء بالقول : ((أما لهذا الاعمى الملحد المشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله اما والله إن الغيلة سجيةٌ من سجايا الغالية ،لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفله ، ثم كان لا يتولى ذلك منه إلا عقيلي او سدوسي))[٢٠] لقد شغلت المعلومة السياقية الكثير من اللغويين والنحاة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر رائد الدراسات البلاغية في كتاب الله العزيز أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ) تجسد هذا الفهم عند ابي عبيدة (ت٢١٠هـ) في دراسته للقرآن الكريم وذلك للوصول الى المعاني القرآنية من سياق كتاب الله العزيز في كتابه الشهير مجاز القرآن في كل تقاليبه للآيات الكريمات حيث خص بدراسته في كتاب مجاز القرآن حروف الزيادة وكيفية ورودها في النص المبجل ومدى الفائدة التي تقدمها للمعنى من درج السياق[٢١] شارحاً كل كلمة و معناها المطلوب من خلال سياقها العام في الكتاب الكريم ، ولم يبتعد الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) كثيراً عن هذا الفهم في عرضه لفصاحة وبلاغة الكلمات من خلال دقة المعاني التي تطرحها عن طريق السياق التوافقي لها مع المطلوب من الكلام بقوله : ((ينبغي للمتكلم ان يعرف اقدار المعاني ويوازن بينها وبين اقدار السامعين))[٢٢] وفي مثل ذلك يقول : ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) عن هذه الاطروحات التي تؤكد على اهمية السياق لإعطاء قيمة عالية للنص الذي يذكره اي كاتب فيقول : ((ونستحب له – اي الكاتب – ان ينزل الفاظه في كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب اليه ، وان لا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام))[٢٣] ، وماجاء عن ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) يوضح ابعد من السياق المجرد الذي يتلائم فيه النص مع المعنى فهو يتطرف ويبتعد الى اكثر من المواءمة بين الشكل والمضمون الى القيمة التي يمتلكها المخاطب ومدى اهميتها وابتذالها ، ولم يترك المبرد (ت ٢٨٥هـ) الحديث عن النص بكل فروعه اللغوية والنحوية دون الإشارة إلى السياق ودوره في تقديم المعنى الى الدارس فهو يزاوج بين المعنى والصياغة الشكلية حيث يذهب الى ما يصلح به المعنى فهو جيد وما يفسد به المعنى فهو

مردود[٢٤] ، وشارك ابن السراج (ت ٣١٦هـ) المتحدثين عن السياق بتسميته (الاخبار) حيث يبتعد عن حصر الحديث باللغة والنحو فقط فيقول : ((يعرض لأهل اللغة الواحدة ان يسموا او يصفوا أشياء بأسباب ، وتكون لها أخبار ، فيجوز ان تبلغنا ، ويجوز أن لا تبلغنا فتكون كالامثال التي لا تعرف اسبابها كلها))[٢٥] ، لقد اعتمد ابن الانباري (ت ٣٢٧هـ) اعتماداً كبيراً على السياق في كل ما جاء عنه من شروح وتفسيرات وهو ماعرف عنه دقته وضبطه لما يكتب لذلك يشير في كتاباته الى ان : ((كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب إلا بإستيفائه واستكمال جميع حروفه))[٢٦] ، وهذه اشارة بالغة الى ان السياق هو المرتكز الاساس في كل صياغة كلامية لإخراج الكلام بالشكل المتقن فناً ومعنى .

لم يخل مؤلف لغوي او نحوي أو بلاغي من النظرة الدقيقة إلى أهمية السياق في كل مجالات الحديث عن اي موضوع له صلة بمفردات اللغة العربية المعروفة ومن ذلك أيضاً ما عرف عن الزجاجي (ت ٣٣٧) في كتابه حروف المعاني اهتمامه الدقيق والبالغ بالسياق حيث تأكد له ان للسياق دوراً بالغاً في ابداء المعنى السليم فلم يعتمد على المعاني المعجمية في ايراد المعنى لذلك اعتمد على التركيب السياقي في ايراد معنى الحرف للمبالغة في الدقة والموضوعية وهي نظرة سبقت عصرها منذ أمدٍ بعيد تتطابق مع الفهم السياقي الحالي الى ابعد الحدود فقد عُـرِفَ : ((أن معنى الكلمة يستفاد من التركيب والتضام فلم يكتفِ بايراد المعاني المعجمية))[٢٧]، ولأبي حيان التوحيدي (ت حوالي ٣٨٠ هـ) نظرته الخاصة في كتاب الامتاع والمؤانسة لما يراه ابو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) في ان معان النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته ، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها ، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك [٢٨] ، اما رأي الرماني (ت ٣٨٤ او ٣٨٦ هـ) فيفيد بأن هناك ((دليلاً قاطعاً على انهم عرفوا السياق من خلال حديثهم عن الحذف واعتبار كل كلمة تسقط من العبارة تكون مفهومه من السياق))[٢٩] ، و ((من اللغويين الذين تبلورت عندهم فكرة السياق بشكل واضح هو ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ولعل اشاراته الى (الحال المشاهدة) ابرز دليل على اهتمامه بالسياق))[٣٠] ومن الدلاليين العرب القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) الذي يركن الى السياق في فهم النصوص الادبية ويعول عليه بشدة[٣١] ولأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) رأي في تجانس العبارات ودور السياق فهو يرى ان لكل معنى او اسم موقعه في الجملة لذلك ينتج عنه سياق خاص يختلف عنه عند اختلاف الاسم والمعنى الاخر اذ ان مجموع هذه التراكيب يقدم صوراً مختلفة ومعان تابعة لتلك الصور ينتج عنها اختلاف السياقات تبعاً لكل لفظ ومعناه داخل الجمل والعبارات و ماتقدمه من صلات تبرز من اتفاق تلك الجمل و العبارات في النص الواحد فهو يقول : ((إن الشاهد على اختلاف العبارات والاسماء يوجب اختلاف المعاني ، ان الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الاشارة واذا اشير الى الشيء مرة واحدةً فعرف

...وان واضع اللغة حكيم لا يأتي الا بما يفيد))[٣٢]، ويوغل ابو هلال (ت٣٩٥هـ) في تقديم صور السياق من خلال المعنى الخاص بها ويضرب لذلك أمثلة منها قوله : إن ((الفرق بين العلم والمعرفة هو إن العلم يتعدى الى مفعولين والمعرفة تتعدى الى مفعولٍ واحد فتصرفهما على هذا الوجه واستعمال اهل اللغة اياهما يدل على الفرق بينهما في المعنى)[٣٣] وللسياق مكانه ودوره في ابراز معنى اللفظة من خلال النص المعروض لأنه يعتمد الوظائف الشكلية وصيغها في التفريق بيد دلالاتها ويتخذ لذلك مثلاً في الفرق من جهة الحروف التي تتعدى بها الأفعال كالفرق بين العفو والغفران فتقول : عفوت عنه ، فيجب محو الذنب والعقاب ، وغفرت له ، حيث يقتضي ذلك ستر الذنب وعدم فضحه[٣٤] وانطلاقاً من المقولة المعروفة إن لكل مقامٍ مقالاً ، ولأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) رأي ينحاز به للمحسوسات على المدركات لانه يرى أن العين أقوى المحسوسات والمدركات لأنه يؤكد على أن ((الاستعارة أخرجت ما لايرى الى مايرى))[٣٥] اما الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) فينحاز الى السياق المعنوي بدخوله إلى ألباب الناس من أوسع أبوابها وهو العشق والحب فيقول : ((أول الحب الهوى ثم العلاقة ، ثم يفصل القول في العلاقة ، وهي الحب اللازم للقلب ثم الكف : وهو شدة الحب ثم العشق))[٣٦]، فهو يبين لنا مسميات الحب بدلالاته المنبعثة من حالاته المتمايزة ، اما عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) وما عرف عنه من فكر دلالي مبكر فهو يختلف عن الاخرين في منهجه السياقي إذ يعده البادئ في منهجه الدلالي [٣٧] وأما الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فالسياق لديه منظارٌ لفهم البيان القرآني وعين بلاغته ، فهو يرى أن تركيب الآية وعلاقة الدلالة بين ألفاظها سياقياً في قوله تعالى : ((ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ))البقرة من الاية ٢ ، ما يظهر دقة المعنى الناجمة عن ذلك فيقول عن الاية الكريمة : ((لقد جيء بها متناسقةً هكذا من غير حرف نسق وذلك لمجيئها متآخية آخذٌ بعضها بعنق بعض))[٣٨] ، ومن جوهر الآية الكريمة وتركيبها يضع الزمخشري (ت٥٣٨هـ) وجوهاً تتساوق مع متسع المعاني التي يوحي بها النص المبجل انطلاقاً مع العلاقات الصوتية(التنغيم) التي يقسم عن طريقها المعاني الناجمة عن احتمال المعنى الواحد[٣٩]، ويعرض ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) هو الآخر دقة معاني المفردات وماتوحيه من معنى دقيق من خلال السياق العام للنص لذلك فقد وضح في كتابه (نزهة الأعين النواظر) العلاقات الدلالية بين الجمل من خلال السياق الذي يعرض دقة المعنى الى حد المطابقة مع المطلوب فيقول : ((ماذكرت في كتابي هذا من الكلمات اللغوية في اشتقاق الكلمة ومايتفرع منها ويتعلق بها ويؤاتيها فهو ملقح للأفهام ومنبه على اصول الكلام))[٤٠]، أما ضياء الدين بن الاثير (ت ٦٣٧هـ) فيتطرف اكثر من غيره من اللغويين فهو يقوم بتجريد اللفظ من معناه بشكل عام ولا يظهره إلا من خلال السياق وهو بذلك يمنح السياق القيمة الدلالية لذلك يجدد معنى اللفظ داخل النص ويمسحه خارج النص ويمسحه خارج النص فيحول الالفاظ الى مجرد حروف مرصوفة

بعضها مع بعض فمعنى المفردة لديه ((يتداخل بالتركيب ولا يصير له هيئة (كذا) تخصه ... وإذا نظرنا اليها مع التركيب احتاجت الى استنباط وتفسير ... لذلك اريد ان تكون الالفاظ المستعملة مسبوكة سبكاً غريباً يظن السامع انها غير مافي أيدي الناس وهي مما في ايدي الناس))[٤١]، ومن الذين يعتمدون السياق اساساً لإظهار الدلالة : ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) حيث يعد السياق مايرشد الى تبيين المجمل وتعيين المحتمل ، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة))[٤٢] ، ولإبن هشام (ت ٧٦١هـ) تصوره الخاص عن علاقة المفردة بالسياق لذلك نراه يفيد : ((بأن اول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً))[٤٣] ، لقد اعتمد الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ) على السياق ككل لإستخراج دلالة اللفظ بشكل كبير وتوضيح معناها في كتاباته [٤٤] اذ يعتمد السياق العام للمفردة ، ويربط بينه وبين المعنى الخاص للنص المبجل وبين ماجاء عن العرب من امثلة واقوال وخصوصاً ما جاء عن النحويين واللغويين ، اما السيوطي (ت ٩١١هـ) فله شروط يضعها في من يروم تفسير كتاب الله العزيز ويوجب عليه ان يكون سياقياً قبل كل شيء ينظر الى كل مفردة في الكتاب العزيز من خلال معناها اللغوي والنحوي الدقيق حتى تقدم المعنى المطلوب منها بدقة متناهية وذلك لأن المفردة العربية تتسع في مدياتها المعجمية فمنها المترادف ، ومنها المشترك ، ومنها الأضداد ، والاتباع لذلك على المفسران يضع في اعتباره كل هذه المتغيرات في المفردة الواحدة لكي يقدم ادق المعاني السياقية للنص المبجل[٤٥] .

المبحث الثاني

الدلالة السياقية ودور الكلمة في المعنى العام :

لكلمة سياق (context) معانٍ عدة وما يخصنا هنا هو المعنى التقليدي الذي وردت به في كتب النحو المختلفة حيث دقة المعنى المطلوب منها عند نظم الكلمة وموقعها من النص على ان يتضمن هذا الكتاب كله فيشمل ذلك كل تقلبات الكلمة داخل النص سواء أكانت داخل اللغة أم مبتعدةً عنها من حيث كونها عنصراً غير لغوي فالعوامل المذكورة لها أثرٌ كبيرٌ على المعنى الدقيق للكلمة وهذا الأمر يعني التخلص من الاقتباسات والترجمات والتفسيرات الكثيرة غير الصحيحة للكلمة ، إن اصحاب نظرية السياق لا يرون للكلمة أي معنى في غير مكانها داخل النص ويضعون في حيز السياق دقة معنى الكلمة وما تضفيه على النص من وضوح خاص به وهذا التطرف المبالغ به يلغي بشكل كبير الفرق بين الكلام واللغة ، ان المعاني الدقيقة للفظة المستقرة في عقول البشر لا تظهر جلية واضحة إلا من خلال استعمالاتها ، وهذا التصور لا يلغي اختلاف المعاني للفظة الواحدة داخل المعاجم ، وهذا بدوره لا يلغي مركزية المعنى الواحد أو السائد للفظه الواحده الذي تظهره كثرة استعمال المفردة لمعنى واحد وذلك لحاجة الناس والحياة لمثل هذا المعنى الدائر [٤٦] على اننا لو تخلصنا من الآراء لمتفرقة التي توعز الى ان كل

معنى من معاني المفردة قرين بالسياق : ((امكننا ان ندرك تأثير السياق على المعنى إدراكاً صحيحاً . وهذا التأثير الذي نشير اليه ذو اهمية قصوى ومتعددة الجوانب ايضاً . وإذا كان لنا أن نبدأ بأبسط حالات هذا التأثير أمكننا أن نبتكر صورة متدرجةً من الامثلة التي توضح الدور الحيوي المتزايد الذي يلعبه السياق في تحديد المعنى))[٤٧]، ومن خلال مراجعتنا لآراء النحاة المختلفة نجدهم يهتمون ((بالسياق بشكل عام من خلال حديثهم عن القرائن : اللفظية ، والمعنوية ، والحالية التي يبرزها السياق لقد أهتم النحاة بهذه القرائن من خلال شرحهم لمحتويات وعناصر النحو المختلفة فقد اهتموا بالقرائن بوصفها مرتكزات منطوقة او مكتوبة ، يدرس النص من خلالها حيث ذكروا الاعراب ، والرتبة ، والاداة ، والربط ، والتضام ، والمطابقة في السياق[٤٨] ، فالسياق هو الذي يساعد الدارس على ادراك التبادل بين المعاني الموضوعية ، فهو يتضمن مجموعة مرتكزات منها :

١-الغموض في منطقة المعنى :

فلو ساغ لنا ان نطلق كلمة عراقي (Iraqi) فهل هو من بغداد ، أم من الموصل ، ام من البصرة ، إن سياق النص هو الذي يحدد هذه المنطقة ، فكلمة رجل (man) حين نقابلها بكلمة حيوان (animal) تشمل النوع الانساني كله لكنها تقابل نصف النوع المذكور حين نقابلها بامرأة (woman)

٢-الغموض من تناوب المعنى :

تتناوب الكلمات مهما كنات قيمتها الدلالية واستعمالاتها المركزية في الكلام ، فهي تحتاج الى دقة متناهية في استعمالها كي يظهر معناها الدقيق والسياق كفيل بذلك ومن امثلة ذلك : كلمة قريب ، فهل تعني القرابة في النسب، ام القرابة في الموقع والمسافة ، لذلك فالسياق العام للنص هو الكفيل بإيضاح ذلك.

٣-الغموض في الترداف :

تشترك الكثير من المفردات في عامل الترادف في المفردة الواحدة لذلك فالسياق هو الكفيل بتخصيص المعنى المطلوب ، فمن الامثلة الواضحة على ذلك كلمة : (أدرك realize) فالكلمة المذكورة كثيرة المعاني والاستعمالات فهل هي من ادركه اي (لحق به) ، او انها من (عاصره) او هي من (الرأي والتفكير) أي الادراك (perception) او الوصول اليه إن تركيب السياق هو الكفيل بتخصيص المعنى المطلوب .

٤-الغموض في الاشتراك :

يعرف اللغويون ان المشترك اللفظي هو اشتراك مفردة واحدة بالصورة واختلافها في المعنى مثال ذلك العين فهي : لعين الإنسان ، ولعين الماء ، ولقرص الشمس ، وللوجيه من الناس ....الخ ، وهذه الكلمة لا يمكننا التمييز بين معانيها الكثيرة من دون اللجوء الى السياق[٤٩]

، و((لكن اتحاد النطق في حالة الفعل (sea, see)في العبارة sea , the bishop's see إنما هو مجرد مصادفة ، والسياق هو وحده الذي يستطيع ان يكشف لنا عن المقصود من هذه الكلمات الثلاث))[٥٠] ، ومما ذكر يتضح ان الكلمات الموجودة في اللغة تحتاج وبشكل عام الى توضيح دقيق يأتي به السياق لفظياً او غير لفظي وقد تذكر الكثير من الحقائق التي تساعد احياناً على تحديد المعنى المطلوب والصورة المحتاجة لتوضيح المعنى وهي تعد مهمة بل مهمة جداً في توضيح المعاني المشتركة والمترادفة والعامة باللغة والنحو كذلك [٥١] .

٥-الغموض في الحذف :

((الحذف نوع من الايجاز وهو ما يكون بحذف كلمة او جملة أو اكثر مع قرينة تعين المحذوف))[٥٢] ، ومما ذكر مجتمعاً يتبين لنا ان السياق أهم العناصر في ايضاح مكان الحرف ، والكلمة ، والجملة ، والعبارة ، وحتى النص عن طريق الحذف ، والذكر ومن ذلك ندرك أهمية إبراز المعنى من خلاله .

المبحث الثالث

نماذج الدلالة السياقية الموجودة في كتب النحو المختلفة :

تظهر الدلالة السياقية في كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من مجموع القرائن اللفظية و المعنوية ، والحالية التي يبديها السياق فقد ظهرت هذه العناصر في كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من خلال شرحه لأبواب النحو المختلفة واهتمامه بالقرائن النحوية التي يعدها علامات منطوقة ، او مكتوبة في نصوص الكتاب فقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : الاعراب ، والرتبة ، والاداة ، والربط ، والتضام ، والمطابقة كما ذكر ، ان فكرة السياق عند سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مذكورة منذ بداية تقسيم الكلام ، يظهر ذلك في قول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وحرف جاء لمعنى ليس بإسم ولا فعل))[٥٣] ، وقد ذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ما يشبه كلام سيبويه (ت ١٨٠ هـ) وأظنه قد اقتبسه أو تأثر به بقوله : ((إن الحرف ما دل على معنى في غيره))[٥٤] ، وقد وضح ابو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) وظيفة الحروف بقوله : ((إن الحروف إنما تجيء للتأكيد كقولك : إن زيداً أخوك ، وللنفي ما زيدٌ أخاك ، ولم يقم أبوك ، وللعطف كقولنا : قام زيدٌ وعمرو))[٥٥] ، ويسترسل أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) في الحديث عن الحروف غير بعيد عن وصف سيبويه (ت ١٨٠ هـ) للحروف بوجهٍ آخر اذ يقول : ((وحرف جاء لمعنى ليس بإسم ولا فعل أي جاء لمعنى ذلك ليس بإسم ، أي بدالٍ عليه الأسم ولا فعل أي : ليس بدالٍ عليه الفعل ، وفيه جوابٌ آخر ، وهو إن حروف المعاني ، لما كانت تدخل لتغيير معنى ما تدخل عليه ، او احداث معنى لم يكن فيه ، فإذا انفردت لم تدل على ذلك صارت بمنزلة : الياء ، والتاء ، والنون ، والهمزة اللاتي يدللن على الاستقبال ، والالف التي تدخل في (ضارب) زائدة على حروف (ضرب) وتدل على اسم فاعل ، وحروف المضارعة وما يجري مجراه ، كبعض

حروف ما دخلن عليه ليغيرنه من معنى الى معنى كتغيير حروف المضارعة والف ضارب))[٥٦]، وفيما مر تظهر لنا اهمية دور السياق في اسباغ المعنى المطلوب على حروف المعنى انطلاقاً من قول ابن هشام (ت ٧٦١هـ) : ((إن الكلام ما تحصل به الفائدة سواء أكان لفظاً ام خطاً ، ام اشارةً ، ام ما نطق به لسان الحال))[٥٧] ، فكلام ابن هشام واضح في ابراز دور السياق لفظاً وخطاً وهو ما يتطابق مع قول ابي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) : ((معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتاخير وتوخي الصواب في ذلك))[٥٨]، وهو يعني ان : ((النحو يعنى بدراسة الكلمات في التراكيب او في السياق لتوضيح العلاقات التي فيها كالفاعلية والمفعولية والاضافة والتبعية))[٥٩]، إن ما يتحتم على المعنيين بالنحو معرفته هو ان مهمة الوظيفة النحوية هي لبحث عن المعنى بكل صوره وأشكاله ومواقع الحرف ، أو الكلمة او الجملة من النص عن طريق السياق فهو المرتكز الأساس في إبراز المعنى بأحسن صورة وهو من بوادر الدلالة السياقية عند مختلف النحاة عامة وعند سيبويه (ت١٨٠ هـ) واحدٌ من أهم رواد علم النحو ان لم أقل الأهم ، ولو شاء لنا ان نتعرف على مواقع السياق في الفكر النحوي العربي لوجدناه يرتكز بشكل اساس على كتاب سيبويه الذي يمثل البذرة الاولى التي أينعت الشجرة الضخمة في علم النحو وهو أُقدم أثر نحوي وصلنا دون تحريف وتشويه يمثل وبكل قوة ثمرة الجهود التي قدمها الرواد ممثلة للجهود النحوية الصادقة والعميقة والدقيقة في وقت واحد مرتكزة على السياق في وضع المعاني النحوية التي رسمت طريقاً واضحاً وضوءً كاشفاً سار عليه جميع من جاءوا بعد سيبويه (ت١٨٠ هـ) مهتدين بنضجه النحوي في فهم كل النواحي السياقية في ادراك علم النحو وسيبويه (ت١٨٠ هـ) بنظرته الى النحو كان عميق البصيرة والباصرة فلم ينظر الى النحو نظرةً سطحية تقريرية بل كان النحو همه الاول وشغله الشاغل لذلك ادرك بحسه النحوي الشفاف نضج الفهم النحوي السياقي الذي انطلق منه لكشف التراكيب وتحديد خصائصها لسياقية فقد ادرك بعقلية عميقةٍ كل العمق ما كان يبتغيه العرب في كل نص وكل قول ، فعرف بذلك قدرة العرب في تصرفها بألفاظها ودقة هذا التصرف السياقي بسعه دون الاقتصار على الموقع النحوي التقليدي حيث كان يعي بعمق الربط بين الموقع النحوي والموقع السياقي لكل لفظة سواء أكانت ظاهرةً أم مقدرة بعد حذفها فـ(الحذف نوع من الايجاز وهو ما يكون بحذف كلمة او جملة وهناك اكثر من قرينة تعين المحذوف))[٦٠] .

المبحث الرابع

الدلالة السياقية للحذف بين الخليل (ت ١٧٥ هـ) وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) :

يذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ان الحذف لا يكون مطابقاً حيث اردنا الحذف وإنما يتم بناؤه على شروطٍ معينة تكاد تجمع عليها آراء النحاة ، ويفرضها الواقع اللغوي ، ولعل أهم شرط عندهم للحذف وجود الدليل على المحذوف اي ان يكون المخاطب عالماً به ، فيعتمد المتكلم على بديهة السامع في فهم المحذوف ، من اجل ذلك يمكن القول ان العرب تحذف إذا كان فيما ابقوا دليلٌ على ما حذفوا وعلى وفق لهذا القانون يتم الحذف[٦١] ، و بناءً على ذلك يمكننا ان نقسم الحذف على مجموعة أسباب :

الأول في المقال :

وذلك لأن الحذف او الاختصار يكون في الكلام حيث يدل سياق الكلام سابقاًً او لاحقاً على العنصر او العناصر المحذوفة[٦٢] وهو يعني إن العرب يحذفون حسب رأي سيبويه (ت ١٨٠ هـ) السابق إذا ارادوا الحذف بشرط ان يكون الحذ ف هذا : مطابقاً للشروط التي وضعها النحاة لذلك ، على ان تتوفر القرينة اللازمة لذلك ومثال ذلك يتجسد في قوله تعالى : ((وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا)) النحل من الاية ٣٠ ، فالاية الكريمة توضح بشكل جلي لا لبس فيه المحذوف المقدر وهو الجملة الفعلية : (انزل الله)

الثاني في الحال :

وهو المعنى الذي يقدر من واقع الحال الذي يحيط بالمتكلم والسامع معتمداً بذلك على الدليل العقلي بحيث تستحيل صحة الكلام عقلاً من غير تقدير المحذوف[٦٣] ، عليه فإن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) يرتكز على السياق بشكل اساس في كاتبه حيث يفزع الى السياق والملابسات الخارجية ، وعناصر المقام في حديثه عن الحذف لذلك تتواجد في الكتاب امثلة كثيرة يجمع فيها بين التفسير اللغوي وملاحظة السياق ، اذ نجده يعامل نصوصاً عربية محددة فيعيدها الى الخطوط السليمة التي تعارف عليها العرب فقد تعامل معها بالدقة اللغوية السليمة من حذف وخلافه ولكنه يستمر في توجيه التراكيب بحيث يصل بها الى أدق المواقف الاجتماعية وما يشترك في هذا الاستعمال بين المخاطبين والمتكلمين والموضع المطلوب الحديث فيه ، هذه الامور مجتمعة قد هدت سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الى الوصول الى قلب الموضوع النحوي ، ووضع المسلمات العامة له في كتابه لرسم طريق دلالي واضح للقادمين بعده حتى توضع كل مفردة وكل جملة في مكانها الصحيح الدقيق في النص النحوي العربي[٦٤] فيعرض سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لبعض الأساليب الجمل العربية التي وردت ومن ذلك قولهم : اتميمياً مرةً وقيسياً أخرى : ((وإنما إنك رأيت رجلاً في حال تلون وتنقل ، فقلت : اتميمياً مرةً وقيسياً أخرى ، كأنك قلت اتتحول تميمياً مرةً وقيسياً أخرى ، فأنت في هذا الحال تعمل في تثبيت هذا له ، وهو عندك في

تلك الحال في تلون وتنقل ، وليس يسأله مسترشداً عن أمرٍ هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبره عنه ولكن وبخه بذلك))[٦٥] لقد قدم السياق رؤيا خاصة مكنت سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من الحذف انطلاقاً من وضع النص لذلك ، فقد اشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الى القرينة السياقية في النص التي تمكننا من اطلاق القرينة الحالية عليها .

الثالث في الخطاب :

هذه الدلالة تتوقف على المخاطب وادراكه للمحذوف من خلال السياق ، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : وسألت الخليل (ت ١٧٥ هـ) عن قوله جل ذكره : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ الزمر من الاية ٧٣ ، أين جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ البقرة من الاية ١٥٦ ، والاية الكريمة : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ الانعام من الاية ٢٧ ، فقال : ((إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام))[٦٦] ، إن علم المخبر بالمحذوف ساغ الحذف ، وقد تحدث سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عن ذلك بقوله : ((ومما يقوي ترك نحو هذا العلم المخاطب قوله عز وجل:﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ الأحزاب من الاية ٣٥ ، فلم يعمل الأخر فيما عمل فيه الاول استغناء عنه لعلم المخاطب به ، ومن ذلك قولهم :((ونخلع ونترك من يهجرك ، لقد جاء منه في الشعر كثيراً)) ومنه قول قيس بن الخطيم (ت نحو ٢ ق.هـ):

نحن بما عندنا وانت بما عند دك راضٍ والرأي مختلف))[٦٧]

ولسيبويه (ت ١٨٠ هـ) رأي في الاضمار يقبله بشرط ان يكون السامع عالماً به انطلاقاً من استعمال العرب لذلك مستدلاً بقول عمرو بن شاس الاسدي (ت نحو ٢٠ هـ) :

بني أسدٍ هل تعلمون بلاءنا إذ كنا يوماً ذا كواكب أشعنا

فقد أضمر كلمة (اليوم) حيث يصبح النص هل تعلمون بلاءنا اليوم [٦٨] فقد أوجز الشاعر للضرورة خشية اختلال الوزن .

ومما يماثل ذلك قول جرير (ت ١١٤ هـ) :

أثعلبة الفوارس أم رياحاً عدلت بهم طهية والخشابا

فأضمر الفعل أظلمت ثعلبة لوضوحه بالنسبة للسامع وقد ورد من سياق الشعر[٦٩]كما افاد بذلك سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من خلال كلامه إذ ذكر ذلك وهو إن الفعل أضمر اختصاراً من الاطالة والاسفاف لكني لا أعفي الضرورة الشعرية من هذا الحذف على اساس ان السياق كفيل بتوضيح ذلك[٧٠] .

الرابع في الاشتغال:

ومما يحذف في باب الاشتغال المنصوب ، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) :((إن شئت قلت زيداً ضربته ، وإنما نصبه على اضمار فعل هذا يفسره ، كأنك قلت : ضربت زيداً ضربته ، إلا إنهم لا يظهرون هذا الفعل للاستغناء بتفسيره فالاسم هنا مبني على هذا المضمر))[٧١] .

لقد عد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) شخصية المخاطب قرينة سياقية تدل على المحذوف في قوله جل ذكره : ﴿ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ النساء من الاية ١٧١ ، حيث قال : قال الخليل (ت ١٧٥هـ) : ((كانك تحمله على ذلك المعنى ، كأنك قلت : انته وادخل فيما هو خيرٌ لك ، فنصبته لأنك قد عرفت أنك إذا قلت له : انته ، إنك تحمله على أمر آخر فلذلك انتصب ، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ، ولعلم المخاطب إنه محمول على أمر حين قال له انته : فصار بدلاً من قوله : أئت خيراً لك ، وادخل فيما هو خيرٌ لك))[٧٢] ، وذلك يجعله وسيلة لفهم الامر .

الخامس في السلوك :

يعتمد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) على قرائن سياقية لتوضيح الاخلاق والسلوك وذلك عن طريق الدلالة السياقية واثرها في الجانب النحوي ومن ذلك قول الشماخ أبن ضرار (ت ٢٢هـ):

مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

، كأنه قال : واعدتني عرقوب اخاه أي كما واعد عرقوب أخاه ومواعيد عرقوب معروفة ، ولكنه ترك (واعدتني)استغناءً بما هو فيه من ذكر الخلف ، واكتفاء بعلم من يعني بما كان بينهما قبل ذلك [٧٣] عليه فقد دخلت الدلالة السياقية في اغلب المفردات الحياتية بما فيها السلوك .

السادس في أمن اللبس :

لقد تنبه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لدور السياق في أمن اللبس ، وتحديد البناء (الجواني) المقصود من البناء (البراني) ذي الاحتمالات ، فقد لاحظ ان قولنا : ما اتاك رجل على هذا البناء الخارجي يحتمل ثلاث دلالات في داخل السياق : اولها : ما اتاك رجل واحدٌ بل أكثر ، والثانية : ما أتاك رجل ذكر بل امرأة ، والثالثة : ما أتاك رجل قوي نافذ بل ضعيف ، وهكذا لا حظ إن كلمة : (رجل) مرشحة لأن تخلص لشعبة من شعب معناها السياقي وهي العدد ، وانها مرشحة أيضاً لأن تخلص لشعبة اخرى من شعب المعنى السياقي الآخر وهي الجنس ، وانها أيضاً مرشحة لأن تخلص لأحد ظلال المعنى الدلالي ، وهو الرجولة ، والقوة ، والنفاذ ، ولاحظ ايضاً ان سياق الكلام والحال وما يكتنفه من قرائن كمعرفة المستمع بمقاصد المتكلم ، هو العامل الحاسم في التمييز ، وأمن اللبس[٧٤] ، ومن الامثلة الاخرى المشابهة قول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((يقول الرجل : اتاني رجل ، يريد واحد في العدد لا اثنين ، فيقال ما اتاك رجل أي اتاك أكثر من ذلك ، أو يقول الرجل : أتاني رجل لا أمرأة ، فيقال : ما أتاك رجل ، أي إمرأة أتتك ، ويقول

: أتاني اليوم رجل ، أي في قوته ونفاذه فنقول : ما أتاك رجل ، أي أتاك الضعفاء))[٧٥] لذلك فمن الواضح ان الحال هو الذي يحدد المعنى المطلوب داخل السياق .

السابع في اتساع الكلام :

من القرائن المعنوية الاخرى المسببة للحذف عند سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هي اتساع الكلام الداعي الى تشذيبه اعتماداً على ما يظهره السياق من معنى وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ذلك بقوله : ((إن الاتساع نوع من التصرف في تأليف الكلام يتم وفقاً لمتطلبات السياق ، فالسياق هو الذي يحدد لنا اتساع الكلام وإيجازه))[٧٦]، ومما يذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من امثلة على ذلك : ((صيدٌ عليه يومان ، وكذلك : ولد له ستون عاماً ، الاصل فيه ان يكون على تقديره : صيدٌ عليه الوحش في يومين ، وولد له الاولاد ستين عاماً ثم اتسع فحذف واختصر))[٧٧] ، لقد دعت سعة الكلام الى هذا التصرف وهو ما تبيحه اللغة العربية وبلاغتها التي تفيد بأن خير الكلام ما قل ودل ، ((ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾البقرة من الاية ١٧٧ ، وإنما هو : (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر) ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ﴾ البقرة من الاية ١٧١ فشبههم بالمنعوق به ، مثلهم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به)[٧٨] ، فقد ذكر النص المبجل هذا الحذف انطلاقاً من سعة الكلام وقدرة السياق على اظهار معنى المحذوف معتمداً على القرائن المذكورة في النص الكريم .

الثامن كثرة الاستعمال :

يرى سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ان للاستعمال دوره في الحذف الذي يعتمد بدوره على السياق في اظهار المعنى ومن ذلك حذف اي عنصر في الجملة عند كثرة استعماله فقد قال عن ذلك : ((هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل))[٧٩] ومثله قول ذي الرمة (ت ١١٧ هـ) : [٨٠]

ديارمية اذمي تساعفنا ولايرى مثلهم عجم ولا عرب

فكأنه قال : ((إذكر ديارمية ولكنه لا يذكر فعل الامر (إذكر) لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك))[٨١] وقد عرف الحذف اعتماداً على السياق بالكثرة حيث يشير الى ذلك سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بقوله : ((إعلم انهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون يعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي اصله في كلامهم ان يستعمل حتى يصر ساقطاً))[٨٢] ، إنَّ الاستعمال المبالغ به يستهلك الكلمة ويفقدها الكثير من قيمتها التأثيرية وتصبح مألوفة للأذن إيحائياً لذلك لجأ الذوق العربي لهذا الامر للإبقاء على جمالية النص وديمومة قيمته اللغوية .

المبحث الخامس
التطبيق الدلالي مفصلاً في الكتاب

حذف العبارة :

لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) رأي في حذف العبارة فهو يشترط ذكرها كاملة ويرى أن المعنى لا يتم إلا بالتلازم الدلالي ويرى أيضاً : إن معنى الحديث يجب ان يتلازم بنصفية ولا يحق للمتحدث ان يكتفي بذكر نصف العبارة على ان يكمل المعنى سياقياً حسب فهم السامع له ومثال ذلك قوله : ((إعلم إن الاشياء لا ينفرد منها شيء دون ما بعده ، وذلك أنه لا يجو أن تقول : كلمته فاه حتى تقول إلى فيَّ ، لأنك إنما تريد مشافهة ، والمشافهة لا تكون إلا من اثنين ، فإنما يصح المعنى إذا قلت إلي فيَّ ، ولا يجوز إن تقول : بايعته يداً ، لأنك إنما تريد ان تقول : أخذ مني وأعطاني ، فإنما يصح المعنى إذا قلت : بيدٍ لإنهما عملان . ولايجوز أن تقول : انثنى عَوْدُه لانك انما تريد أنه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوع ، وإنما أردت أنه رجع في حال بدئه))[٨٣]ويستمر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في ذكر الممنوع من المحذوفات اعتماداً على السياق العام حيث كان قد اجاز ذلك في اماكن اخرى وتراكيب غير هذه التي اقتبستها من كتابه ومثال ذلك قوله : ((لايجوز ان تقول : بعت داري ذراعاً وانت تريد بدرهم ، فيرى المخاطب إن الدار كلها ذراعٌ ، ولايجوز ان تقول : بعت شائي شاةً ، شاةً ، وانت تريد بدرهم ، فيرى المخاطب ،انك بعتها الاول فالاول على الولاء . ولايجوز ان تقول : بينت له حسابه بابا ، فيرى الخاطب أنك إنما جعلت له حساباً باباً واحداً غير مفسَّر . ولايجوز تصدقت بمالي درهماً ، فيرى المخاطب انك تصدقت بدرهم واحد وكذلك هذا وما أشبهه))[٨٤] لذلك فالحاجة الى الحذف لا تطرد في كل سياق .

حذف الجملة :

قد تحذف الجملة لدلالة السياق عليها وفي ذلك يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((ألا ترى ان الرجل يقول : من رأيت فتقول : زيداً على كلامه ، فيصر هذا بمنزلة قولك : رأيت زيداً))[٨٥] ، وبذلك يكون الحذف قد شمل اجزاء النحو في اماكن مختلفة . ومما يحذف ايضاً جملة الصلة ومن ذلك قول العجاج (ت حوالي ٩٠ هـ)[٨٦] . (بعد اللتيا واللتيا والتي)
وقد حذف صلة التي اختصاراً لعلم السامع بما اراد))[٨٧]

حذف الاسم :

ومن أنواع الحذف الأخرى في كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) حذف الاسم حيث يقول عنه : ((وإما قول الناس : كان البُرُ قفيزين ، وكان السمن مَنَوَيْن ، فإنما استغنوا ها هنا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم من علمه ولأن الدرهم هو الذي يسعَّر به ، فكأنهم إنما يسألون عن ثمن الدرهم في هذا الموضع))[٨٨] ومما ورد نستنتج ان دقة التركيب تعطي وضوحاً لدلالة السياق ،

((ومقاييس اللغة عند النحاة تستمد من معطيات النظام الداخلي للبناء اللغوي كما تستمد من معطيات السياق الاجتماعي التي تكتنف الاستعمال اللغوي))[٨٩] لذلك يدل السياق على المعنى المقبول وغير المقبول له ، وقد تنوع الحذف بالنسبة للأسماء من خلال مواقعها الإعرابية وفيما يأتي أنواع حذف الاسم :

١-حذف الفاعل :

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وإذا قلت : ضربوني وضربتهم قومك جعلت القوم بدلاً من هم ، لأن الفعل لابد له من فاعل ، والفاعل هاهنا جماعة ، وضمير الجماعة الواو وكذلك تقول : ضربوني وضربت قومك إذا اعملت الآخر فلا بد في الأول من ضمير الفاعل لئلا يخلو من فاعل . وإنما قلت : ضربت وضربني قومك فلم تجعل في الأول الهاء والميم لأن الفعل في يكون بغير مفعول ولا يكونه الفعل بغير الفاعل))[٩٠] .

٢-حذف المبتدأ :

اما حذف المبتدأ فقد جاء في كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الاتي : ((فأما في المظهر فقولك : هذا زيدٌ فإضربه ، وإن شئت لم تظهر (هذا) ويعمل كعمله إذا أظهرته ، وذلك قولك : الهلال والله فإنظر اليه ، كأنك قلت : هذا الهلال ، ثم جئت بالامر))[٩١] .

٣-حذف الخبر:

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((وتقول انت اهل ان تفعل ، اهل عاملة في أن ، كانك قلت : أنت مستحق أن تفعل ، وسمعنا فصحاء العرب يقولون : بحق انه ذاهب فيضيفون كانه قال : ليقين (أنه ذاهب أي ليقين) ذاك أمرك وليست في كلام كل العرب . فأمرك هو خبر هذا الكلام ، لأنه اذا اضاف لم يكن بدٌ لقولك : لحق ذلك من خبر))[٩٢] .

٤-حذف خبر إن : قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((ويقول الرجل للرجل : هل لكم أحدٌ إن الناس (ألب) عليكم ، فيقول : إن زيداً ، وإن عمراً ، أي إن لنا . وقال الاعشى (ت حوالي ٣هـ)[٩٣]

إن مَحَلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر ما مضى مهلاً

والتقدير أي إن لنا محلاً في الدنيا ، أي حلولاً . وإن لنا مرتحلاً أي ارتحالاً عنها الى غيرها وهو الموت او الآخرة))[٩٤]

٥-حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه :

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وقال : مامنهم يفضلك في شيء ، يريد ما فيهم أحدٌ (يفضلك) كما أراد لا بأس عليك أو نحوه ، والشواذ في كلامهم كثيرة))[٩٥] ومثله قولهم : ((ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا وإنما يريد مامنهم واحدٌ مات))[٩٦].

٦-حذف المستثنى :

قد يحذف المستثنى استخفافاً وعن ذلك يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وذلك قولك : (ليس غير) ، و(ليس إلا) كانه قال ليس إلا ذاك وليس غير ذاك ، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعني))[٩٧]

٧-حذف المضاف :

يحذف المضاف اتساعاً واختصاراً ، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ يوسف من الاية ٨٢ إنما يريد : أهل القرية ، فإختصر ، واعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الاهل لو كان ها هنا))[٩٨] وذلك من باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لإتساعهم في الكلام والايجاز والاختصار ومن الجوانب الاخرى التي ذكرها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هي أن ((المضاف يحذف إذا لم يلتبس على المخاطب وكان الكلام مفهوماً كما في قول أبي دواد (ت ٥٥٠ م) :[٩٩]

أكل إمرييءٍ تحسبين امرءاً ونـــارٍ توقَّدُ بالليل نارا

فاستغنيت عن كل لذكرك اياه في اول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب))[١٠٠]ومثل ذلك أيضاً ماجاء على لسان الحطيئة (ت ٦٠ هـ) : [١٠١]

وشر المنايا ميتٌ بعد أهله كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره

يريد (ميتة ميت)[١٠٢]، وبهذا يكون الحطيئة (ت ٦٠ هـ) قد حذف المضاف وأقام المضاف اليه اعتماداً على دلالة السياق وفي ذلك إيجازٌ واختصارٌ والايجاز والاختصار يتم في الكلام لوضوح الدلالة السياقية دائماً .

٨-حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه :

يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمروٌ ، وإنما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو ، ونحو هذا إلا أنَّ هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، اي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول : هذه الف وأنت تريد هذه الدراهم ألف وان جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وان جعلته للحرف صرفته))[١٠٣] .

٩- حذف الضمير :

مما يحذف لدلالة السياق عليه الضمائر : يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ((وزعم الخليل أنه يقول مررت به المسكين ، على البدل ، وفيه معنى الترحم ، وبدله كبدل مررت به أخيك ... وكان الخليل (ت ١٧٥ هـ) يقول إن شئت رفعته من وجهين فقلت : مررت به البائس ، كأنه لما قال : مررت به قال : المسكين هو ، كما يقول مبتدئاً : المسكين هو ، والبائس أنت . وإن شاء

قال مررت به المسكين هو ، والبائس أنت . وإن شاء قال : مررت به المسكينَ ، كما قال رؤبة (ت ١٤٥ هـ) :

بنا تميماً يكشف الضبابُ))[١٠٤]

١٠-حذف ياء المتكلم :

تحذف ياء المتكلم من الاسم المضاف اليها إذا أضيف اليها المنادى قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((هذا باب ما تضيف اليه ويكون مضافاً إليك قبل المضاف اليه وتثبت فيه الياء لأنه غير منادى ، وإنما هو بمنزلة المجرور في غير النداء ، فذلك قولك : ياأبن أخي ، ويا أبن أبي ، يصير بمنزلته في الخبر وكذلك ياغلام غلامي . وقال الشاعر ابو زبيد الطائي (ت ٦٢هـ) :[١٠٥]

يا أبن أمي ويا شقيق نفسي انت خليتني لدهرٍ شديدِ

وقالوا : يا أبنَ أُمَّ ، ويأبنَ عَمَّ فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد ، لأن هذا أكثر في كلامهم من يا ابن ابي ويا غلام غلامي . وقد قالوا أيضاً :

يا أبن أُم ويا ابن عَمَّ ، كأنهم جعلوا الأول والآخر اسماً ثم اضافوا الى الياء....وإن شئت قلت : حذفوا الياء لكثرة هذا في كلامهم))[١٠٦]

١١-توكيد المحذوف :

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ):((وسألت الخليل (١٧٥ هـ) رحمه الله عن مررت بزيدٍ وأتاني اخوه أنفسهما ، فقال : الرفع على هما صاحباي انفسهما ، والنصب على اعنيهما ، ولامدح فيه لأنه ليس مما يمدح به))[١٠٧]

فإذا كان كذلك فقد اجاز سيبويه (ت ١٨٠ هـ) توكيد المحذوف ، لأن رفع (انفسهما) على حذف المبتدأ والخبر معاً ، وتبقيه توكيد المبتدأ ، ونصبه على حذف (اعنيهما) وتبقيه توكيد المفعول به [١٠٨].

١٢-حذف الأسماء بشكل عام وحذف كلمة حاجة بشكل خاص :

يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((إنك إذا قلت أول من أمْسِ أو بعد غدٍ فإنما تعني الذي يليه أمس والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : أبداً به أول ، وأبدأ بها أول فإنما يريد أيضاً أول من كذا ،ولكن الحذف جائز جيد كما تقول : أنت أفضل ، وأنت تريد من غيرك إلا أن الحذف لزم صفة عامٍ لكثرة استعمالهم إياه ، ومثل هذا في الكلام كثيرٌ . والحذف يستعمل في قولهم أبدأ به أول أكثر ..... ومثل الحذف في أول لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك فالحذف في هذا الموضوع هكذا .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومن له في ذلك ؟ ولاتذكر له حاجة ، ولا لك حاجة . ونحو هذا أكثر مما يحصى))[١٠٩] .

حذف الفعل

ان الحذف والاختصار وكما مر سمةٌ من سمات العربية لا يتوقف على عنصر من عناصرها سواء في التركيب كان يكون هذا التركيب عبارة او جملة او في المفرد مثل : الكلمة اسماً كانت أم فعلاً وكذلك في الحرف.

ومن هذا الباب أقصد باب الفعل ينقل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) قول أمية بن ابي الصلت (ت ٨ هـ): [١١٠]

((ويأوى الى نسوةٍ عطل وشعثاً مراضيع مثل السعالي

كانه حين قال : (الى نسوةٍ عُطلٍ) صرن عنده ممن عُلم أنهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعاً لهن وتشويهاً . قال الخليل (ت ١٧٥ هـ) : كأنه قال : وأذكرهن شعثاً ، إلا أنَّ هذا فعل لا يستعمل إظهاره))[١١١] .

وعن حذف الفعل ايضاً ودور السياق في إيضاح النص من دونه قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وما ينصب على اضمار الفعل المستعمل إظهاره ، قول العرب : حدث فلان بكذا ، فتقول : صادقاً (والله) ، أو أنشدك شعراً ، فتقول : صادقاً (والله) اي قاله صادقاً لأنك اذا انشدك فكأنه قد قال كذا ، ومن ذلك أيضاً ان ترى رجلاً قد اوقع أمراً أو تعرض له فتقول : (متعرضاً لعنن لم يعنه) أي دنا من هذا الامر متعرضاً لعنن ، وترك ذكر الفعل لما يرى من الحال))[١١٢] .

وهناك مثل هذا ايضاً وهو ما ينتصب على اضمار الفعل ، ((ان ترى الرجل قد قدم من سفرٍ فتقول : خير مقدم ،او يقول الرجل : رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا ، فتقول : خيراً وماسر، وخيراً وشراً لعدوناً))[١١٣] ، فقد حذف الفعل (قدمت) لدلالة السياق عليه عن طريق (الرؤية) ، وهذا يدل على ارتباط النحو سياقياً بالواقع الخارجي وقد جاء عن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) قولهم : ((بيع الملطي لاعهد ولا عقد وهو ما يعني ان المباع لا يعاد للبائع ، وذلك اذا كنت في حال مساومة وحال بيع فتدع(أبايعك) استغناء لما فيه الحال))[١١٤] وفي رأيي الشخصي إن هذه الجملة متكاملة من الفعل والفاعل والمفعول به وليست هي فعلاً مجرداً ، ومن الحذف ايضاً الاستغناء بسياق الحال عند سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ومن ذلك القول : أقائماً وقد قعد الناس ، وأقاعداً وقد سار الركب .... وذلك أنه رأى رجلاً في حال قيام او حال قعود فأراد ان ينبهه فكأنه لفظ بقوله : أتقوم قائماً واتقعد قاعداً ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال ، وصار الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل فجرى المصدر في هذا الموضع [١١٥] ومثله القول : ((عائذاً (بالله من شرها) كأنه رأى شيئاً يتقى فصار عند نفسه في حالة استعاذة حتى صار بمنزلة الذي رآه في حالة قيام وقعود لآنه يرى نفسه في تلك الحال فقال : عائذاً (بالله) كأنه قال أعوذ بالله عائذاً بالله لكنه حذف الفعل لأنه بدل من شر فلان))[١١٦] ، وامعاناً في تصور الدلالة السياقية ومدى اثرها

يمتحن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الفعل (رأى) فيرى له عمقين دلاليين يبرزهما السياق حيث يأتي على معنى الابصار الحسي (رؤية العين) وعلى معنى العلم الضمني ، ويرى له ايضاً معنيين نحويين فهو على معنى الابصار يتعدى الى مفعول واحد ،وهو على معنى البصيرة يتعدى الى مفعولين ، ويفزع سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في البيان عن فرق مابين المعنيين الى المجال الاجتماعي ، ويجرد معطياته موقفاً ساطع الدلالة هو موقف المتكلم اذا كان أعمى فيقول متسائلاً : ألا ترى انه يجوز للاعمى ان يقول : رأيت زيداً الصالح[١١٧] ، وفي هذا المعنى يرتبط الفعل (رأى) بالسياق الخارجي للاعمى ودرجة ادراكه وهو يؤكد حقيقة مفادها بروز دلالتين سياقيتين للفعل (رأى) أحدهما للرؤية الحسية والثانية للرؤية العقلية انطلاقاً من واقع من يرى ذلك .

وقال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) كذلك : ((ومن ذلك قولك : ما انت إلا شرب الابل ، وما أنت الا ضرب الناس ، وما أنت إلا ضرباً الناس . وأما شرب الابل فلا ينون لأنك لم تشبه بشرب الابل ، وان الشرب ليس بفعل يقع منك على الابل))[١١٨] وهو من باب ما ينصب فيه المصدر كان فيه الالف واللام او لم يكن فيه على اضار الفعل المتروك إظهاره ، لأنه يصير في الاخبار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلاً من احذر في الامر .

وقال ايضاً : ((فأما الفعل الذي لا يحسن إضماره فإنه أن تنتهي الى رجل لم يكن في ذكر ضَرْبٍ ولم يخْطُر بباله ، فتقول : زيداً . فلا بَّد له من ان تقول له : اضرب زيداً ، وتقول له : قد ضربت زيداً . او يكون موضعاً يقبح ان يعرى من الفعل [١١٩] .

حذف الحروف

لم تسلم الحروف في اللغة العربية من الحذف هي الاخرى وسأبدأ بها وهي محذوفة كما وردت في تسلسلها في الالفباء العربية وهي مذكورة من اول الحروف التي تكرر حذفها في كتب النحو المختلفة ومنها الكتاب وقد تكفل السياق في ايضاح ذلك ، ومن ذلك حذفها من مضارع أفعل [١٢٠] وما شذ من ذلك ، وحذفها والقاء حركتها على الواو قبلها نحو : سَوةَ في سَوْءَة ، وحذفها والقاء حركتها على الياء قبلها نحو : يريد ان يجيك [١٢١] ، وحذفها وإلقاء حركتها على الواو قبلها في الكلمة الواحدة مع التشديد نحو أبوُيَّوُّب وحذفها تخفيفاً في نحو : أحلبني بِلك وابو مَّك ، وحذفها تخفيفاً في نحو يريد ان يجيك ويسوك .

وتقول في أبي اسحاق ، وأبو إسحاق ابيسحاق ، وبوسحاق وفي أبي أيوب : أبي يوب[١٢٢] .

حذف الف الاستفهام :

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وزعم الخليل (١٧٥ هـ) أن قول الأخطل (ت٩٢هـ)))[١٢٣]

كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالا

كقولك : إنها لأبل أم شاءٌ ..... ويجوز في الشعر ان يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف))[١٢٤] .

ومن الحروف التي لا يشترط فيها الامر ان الحذف والذكر ألف الندبة حيث قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عن ذلك : ((إعلم إن المندوب مدعو ، ولكنه متفجع عليه ، فإن شئت الحقت في آخر الاسم الالف ، لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها ، وإن شئت لم تُلْحِق كما لم تلحق في النداء))[١٢٥] حيث يتضح المعنى من خلال السياق العام للجملة بذكر الف الندبة ودون ذكره ، وهو خيار كيفي غير ملزم ومما يشبه هذا الخيار حروف التنبيه الخاصة بالمدعو ، وعن ذلك يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة اشياء : بيا ، وأيا ، وهيا، وأي ، وبالألف . نحو قولك : أحار بن عمرو ... وإن شئت حذفتهن كلهن كقولك : حار بن كعب ، وذلك إنه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه))[١٢٦] ومما ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) يظهر هنا طبيعة السياق في الحذف بجعل المخاطب بمنزلة من هو مقبل على المنادى بحضرته يخاطبه .

ومما يحذف أيضاً (ألف ما) يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((واما قولهم : علامة ، وفيمه ، ولمه ، وبمه ، وحتامه ؟ ، فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت لأنك حذفت الالف من ما ، فصار آخره كآخر آرْمه وآغزِه))[١٢٧] ومما يحذف ايضا الباء وذلك : ((في قوله تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ القمر الاية ١٠ وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ هود الاية ٢٥ ، إنما أراد باني مغلوب ، و بأني نذير مبين ، ولكنه حذف الباء[١٢٨])).

حذف رب

يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((لقد حذف الشاعر كعب بن جعيل (ت نحو ٥٥هـ) وهو أحد شعراء بني العبر .

الحرف رب بقوله:

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة لعطفٍ وما يخشى السُماة ربيبها

إنما يردون : رب حَدَّاء ، وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاه ابوك ، حذفوا لام الاضافة واللام الاخرى ليخففوا الحرف على اللسان ، وذلك ينون))[١٣٠]

ومثل حذف رب حذف العرب جواب رب ، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وزعم (يقصد الخليل (ت ١٧٥هـ)انه قد وجد في اشعار العرب ربَّ لا جواب لها. ومن ذلك قول الشماخ(ت ٢٢ هـ)[١٣١] .

ودويةٍ قفرٍ تمشي نعـــامها كمشي النصارى في خفاف الارندج

وهذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يجيء فيها جوابٌ لرُبَّ ، لعلم المخاطب أنه يريد قطعتها ، ومافيه هذا المعنى))[١٣٢]

ومثل رب يحذف الكاف في رويدك ، فسيبويه (ت ١٨٠ هـ) يتعامل مع المحذوفات بحرص شديد وعمق دلالي واضح في كل اجزاء الجملة . اذ قد يتحكم ذكر او حذف الحرف في طبيعة الدلالة لتي تنتج من السياق وفي مثال قول العرب عند مخاطبة العَجول من الناس بالقول : رويداً وللمرأة رويدك ، وعن ذلك قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وهذه الكاف التي لحقت رويداً إنما لحقت لتبيين المخاطب المخصوص ، لأن رويداً تقع للواحد والجميع ، والذكر والانثى ، فإنما أدخل الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني ، وانما حذفها في الاول استغناء بعلم المخاطب انه لا يعني غيره))[١٣٣] ، وبذلك تتحكم الدلالة السياقية بذكر الحرف وحذفه وتتحكم بالمعنى العام للكلام على وفق حال السامع او المتكلم .

حذف اللام :

يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((إن البعض يحذف اللام من قوله : على الماء بنو فلان فيقول : (علماءِ بنو فلان) ، وتقول : جئتك أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتك لأنك تريد المعروف ، ولكنك حذفت اللام هنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت .[١٣٤]

وأغفر عَوْراءَ الكريم أدَّخارِه واعرض عن ذنب اللئيم تكرما

أي لإدخاره . وسألت الخليل (ت ١٧٥ هـ) عن قوله جلّ ذكره : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ المؤمنون ٥٢ فقال : إنما هو على حرف اللام ، لقد حذف العرب لامين في بعض الكلمات معتمدين على السياق من قولهم : لاه أبوك فحذفوا بذلك لام الاضافة ، واللام الاخرى ، ليخففوا الحرف على اللسان))[١٣٥].

حذف ما من إما :

فقد استشهد بها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عند حذفها للضرورة الشعرية وهي كما أرى غير ملزمة وليست سياقاً لغوياً [١٣٦] .

حذف من :

يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وأما قولهم : لامحالة أنك ذاهب ، فإنما حملوا على أنَّ فيه اضمار من على قوله : لا محالة من أنك ذاهبٌ كما تقول لابد أنك (ذاهب) كانك قلت : لابدَّ من أنك ذاهب) حين لم يجز أن يحملوا الكلام على القلب))[١٣٧] ، وقد تحذف من لكثرة الاستعمال جاء في الكتاب القول : ((هل طعامٌ والاصل هل من طعامٍ وكذلك يقولون : ما اتاني رجل في موضع ما اتاني من رجل . ومثله جوابه : مامن طعامٍ))[١٣٨] ومثل من الجارة من التفضيلية حيث تحذف للضرورة الشعرية كما أرى وذلك في قول سحيم بن وثيل (ت نحو ٦٠ هـ) : [١٣٩]

مررت على وادي السباع ولا ارى كوادي السباع حين يظلم واديا
اقل به ركب أتـــــوه تئيَّة واخوف إلا ما وقى الله ساريا
وإنما اراد (تئيَّة منهم به) [١٤٠]

ومما يكثر حذفه من الاستعمال لدلالة السياق عليه حرف الجر حيث اوجد العرب لحذف الحرف مسوغات وأسباب كثيرة وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ذلك بقوله : ((ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ الاعراف من الاية ١٥٥ ، وسميته زيداً فهذه افعال توصل بحروف الاضافة يعني حروف الجر . فتقول : اخترت فلانا من الرجال وسميته بفلان فلما حذفوا حرف الجر ، عمل الفعل))[١٤١] ، ومن العرب من يقول : ((الله لا فعلن) وذلك إنه أراد حرف الجر وإياه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهو ينونه))[١٤٢] .

حذف النون :

لقد حذفت النون شذوذاً ،جاء في الكتاب : ((ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث : بالعنبر وبالحارث ، بِحذف النون))[١٤٣] ، ومما يحذفونه أيضاً نون التنوين فيقولون : ((ياحارِ ، وياصاحِ ، وياغلامُ أقبل))[١٤٤] ، وكذلك تحذف النون بعد ألف التثنية : ((وذلك قولك : هما الضاربا زيدٍ والضاربو عمرو)) [١٤٥] وكذلك تحذف نون الجمع عند الاضافة .

وتحذف النون ايضا من اسم الفاعل والتنوين منه استخفافاً ، وتحذف كذلك للضرورة الشعرية ومن ذلك القول لأبي الاسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) : [١٤٦]

فألفيته غير ، مستعتبٍ ولا ذاكر الله إلا قليلاً

لم يحذف التنوين استخفافاً ليعاقب المجرور ، لكنه حذفها لإلتقاء الساكنين وكذلك تحذف النون من مثنى الذي وجمعه [١٤٧] ومما يحذف أيضاً حرف القسم : قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((ومن العرب من يقول : الله لأفعلنَّ ، وذلك إنه اراد حرف الجر ، وإياه نوى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه))[١٤٨].

إن الدلالة السياقية تتحكم بالمعنى العام للكلام على وفق حال السامع او المتكلم والى ذلك اشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بقوله : تقول : ((يافلان ، للرجل حتى يقبل عليك . وتركها كقولك للرجل : انت تفعل ، إذا كان مقبلاً عليك بوجهه منصتاً لك . فتركت يافلان حين قلت : انت تفعل ؛ استغناءً بإقباله عليك))[١٤٩] . لقد أكد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) على فعل الحروف في تحقيق بعض المعاني التي يظهرها السياق الدلالي من اجل غرضٍ بعينه وهو زيادة معنى أو اضعافه او حذفه أو تأكيده وفي ذلك يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((إن معنى ما اتاني أحدٌ ، وما أتاني من احد واحدٌ ، ولكن (من) دخلت هنا توكيداً ،كما تدخل الباء في قولك : كفى بالشيب والاسلام وفي ما أنت بفاعل))[١٥٠] ، ومن أمثلة ذلك في كتاب الله العزيز قوله تعالى :

﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ الرعد من الاية ٤٣ إنما هي كفى الله ولكنك لما ادخلت الباء عملت الجر والموضع موضع نصب او في معنى النصب ، وهذا قول الخليل (ت١٧٥ هـ) رحمه الله))[١٥١] ومن ذلك أيضاً قول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((مررت بزيدٍ فكأنك قلت مررت زيداً))[١٥٢].

ومما يحذف ايضاً الحروف عند الترخيم وعن ذلك يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) :

((والترخيم حذف اواخر الاسماء المفردة تخفيفاً ، كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفاً ... وذلك قولك في حارث : ياحارِ وفي سَلَمَة : ياسَلَمَ ، وفي بُرْثُنَ : يابُرْثُ ، وفي هِرقَلَ : ياهِرَقْ))[١٥٣] .

الخاتمة

لابد من القول في ختام هذا البحث إن التعامل مع موضوع كهذا شاق ومتعب لتشعبه وتشعب مصادره وتناوله لدقائق النحو واللغة مما يحتاج الى صبر وطول اناة وذلك للاحاطة بأجزاء الموضوع ومراجعة مجموعة راقية من امات الكتب الرائدة في النحو مع سعة ما احتوته هذه الكتب من آراء وافكار للكثير من النحاة وعلى رأسهم الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) الذي تكاد افكاره واطروحاته وما يحفظ عن العرب لكثرته وتنوعه ما يدعو للدهشة والاعجاب لذلك اطلق الناس عليه ذكي العرب لطول باعه في كل فروع اللغة العربية ما يدعو للفخر بمثل هؤلاء الرواد الذين صانوا وحفظوا لغة النص الكريم ولغة العرب من الضياع والتبعثر وسجلوا دقائقها بشكل مدهش وكبير لا يضارعه صون آخر لأي لغة اخرى مع أن الجميع يعرف بأن لكتاب الله العزيز دوره الكبير في الحفاظ عليها وإبقائها الى يومنا هذا وتبقى إن شاء الله الى يوم يبعثون لكن هذا يحتاج الى من يوضح ويفسر ويقدم المعاني والاحتمالات ويشرح اللهجات التي وردت على لسان أكثر من قبيلة ، ولا يمكننا نسيان القراءات اللواتي وردن على السنة الصحابة رضوان الله تعالى عنهم اجمعين وعلى السنة كتبةِ الوحي وحتى على السنة النحاة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ أو ١٩٢هـ) وهو واحد من طلبة الخليل (ت ١٧٥ هـ) وشيخ شيوخ أبناء الرشيد (ت١٩٣ هـ) الخليفة العباسي الشهير ومدى البعد الزمني بين هذا النحوي بل رأس المدرسة الكوفية في النحو وبين سنوات نزول القران الكريم وإذا كان هذا ما وصلنا فكم هو المطمور والذي لم يصل ومع ذلك فمن يقرأ كتب الرواد وعلى رأسهم سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تنتعش ذاكرته وتتجدد اللغة في ذهنه وكانها قيلت وكتبت الآن وهو ما يدعو الى العجب والفخر والفضل لهؤلاء الرواد الافذاذ ومن جاء بعدهم من كبار النحاة الذين دفعهم حب الاسلام وكتابه العزيز فإنصرفوا جهد إمكانهم لخدمة لغة النص المبجل جزاهم الله خير الجزاء ورحمهم جميعاً .

النتائج

الحذف خصيصة من خصائص العربية امتازت بها عملاً بالمقولة البلاغية: خير الكلام ما قل ودل، أو مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ، لقد امتاز القرآن الكريم بالحذف وهو اسلوب ألفه العرب وعملوا به فهو ليس غريباً على دارس اللغة العربية بشرط أن يكتمل المعنى مع هذا الحذف، وقد شمل الحذف أغلب موضوعات اللغة العربية على أن نميز بين الحذف الحاجة والحذف التعسف، إذ أنَّ من الحذف ما يؤدي الى الغموض والإشتراك في المعاني لذلك يجب الإنتباه الى هذا الأمر.

الهوامش

١- ينظر ابن جني (ت ٣٦٢ هـ) وعلم الدلالة رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة ص٣

٢- نظرية النظم عند عبد القاهر مجلة كلية اللغة العربية عدد ٩ .

٣- دأبت محطات البث الفضائي على الاتيان بمذيع ثانوي يقف خلف المذيع الاول ويستعمل اصابعه وفمه لترجمة الاخبار بشكل صامت للصم والبكم وهو ما يعرف بعلم الإشارة .

٤- علم الدلالة : اف . آر . بالمر ص ٧ .

٥- ينظر مباحث في النظرية الالسنية وتعلم اللغة ٦ ، وينظر

the meaning of meaning 10

٦- وينظر Firth's theory of meaning . 75.

٧- ينظر التحليل النحوي اصوله وادلته ٢ .

٨- ينظر دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية ١١ .

٩- لسان العرب ١١ / ٢٤٩ .

١٠- علم الدلالة بالمر ١٥ .

١١- ينظر لسان العرب ١٠ / ١٦٦ .

١٢- معجم مصطلحات الادب ٨٩ وديوان البحتري (ت٢٨٤هـ) ١٦٨.

وينظر مناهج البحث في اللغة ١٦٣ وما بعدها .

١٣- فايدروس ٣٣ .

١٤- فن الشعر ٥٥ .

١٥- مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ- ١٤٠٦م) ٤٩٠.

١٦- ينظر تطور البحث الدلالي ٣٤، وينظر دراسة في النقد البلاغي اللغوي ٣٤ ، والدلالة السياقية عند اللغويين ٩٤ .

١٧- ينظر نظرة في أثر اللغويين العرب في علم الدلالة ٢٤ .

١٨- ينظر نظره في أثر اللغويين العرب في علم الدلالة ٣١ .

١٩- الكتاب ٢ / ١٣٠ .

٢٠- البيان والتبيين ١ / ١٦ .

٢١- ينظر مجاز القران ١ / ١٩ .

٢٢- البيان والتبيين ١/ ١٣٩ .
٢٣- ادب الكاتب ١٤ .
٢٤- ينظر المقتضب ٤ / ٣١١ .
٢٥- الاشتقاق لأبن السراج (ت ٣١٦ هـ) ٣٣ .
٢٦- الاضداد ٢ .
٢٧- حروف المعاني ٢١٠ .
٢٨- ينظر الامتاع والمؤانسة١ / ١٢١، وينظر في قضايا الادب واللغة٦٦.
٢٩- ينظر النكت في إعجاز القران ٧٠ .
٣٠- الدلالة السياقية عند اللغويين ٩٧ .
٣١- ينظر الوساطة ٤١٨ .
٣٢- الفروق في اللغة ١٣ .
٣٣- الفروق في اللغة ١٣ .
٣٤- ينظر الفروق الفردية ١٧ ، وينظر الدلالة السياقية عند اللغويين ٩٨.
٣٥- الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق ٢٦٥ .
٣٦- فقه اللغة وسر العربية ١٧١ .
٣٧- ينظر تطور البحث الدلالي ٤٣ .
٣٨- الكشاف ١ /٢١-٢٩ .
٣٩- ينظر الكشاف ١ / ٢١ ، وينظر كذلك البيان في غريب اعراب القرآن ١/٤٤-٤٦ .
٤٠- نزهة الاعين النواظر ٣١٥ .
٤١- المثل السائر ١ / ١١٦ وتنظر الصفحة ١ / ١٢٣ .
٤٢- بدائع الفوائد ٩/٤ وينظر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) وجهوده في الدرس اللغوي ١٨٤-١٨٧ .
٤٣- مغني اللبيب ٢/٥٢٧-٥٢٨ .
٤٤- ينظر بصائر ذوي التمييز ١ / ٥٦ .
٤٥- ينظر معترك الاقران ١٧٣/٣ ومابعدها ، وينظر الدلالة السياقية عند اللغويين ١٠٠.
٤٦- ينظر دور الكلمة في اللغة ٦٨- ٦٩ .
٤٧- ينظر دور الكلمة في اللغة ٦٩ .
٤٨- ينظر الدلالة السياقية عند اللغويين ١٠٠-١٠١ .
٤٩- ينظر دور الكلمة في اللغة ٧١- ٧٢ .
٥٠- دور الكلمة في اللغة ٧٢ .
٥١- ينظر دور الكلمة في اللغة ٧٢-٧٣.
٥٢- البلاغة عند الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ٧٩ .
٥٣- الكتاب ١ / ١٢ .
٥٤- شرح المفصل ٨ / ٢
٥٥- شرح كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لأبي سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ) ١ / ٥٢ .
٥٦- شرح كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨ هـ) ١/٥٢-٥٣ .

٥٧- شرح شذور الذهب ٢٨-٢٩ .
٥٨- الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٢١ – ١٢٢ .
٥٩- المعنى النحوي في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث ١٦٦ .
٦٠- البلاغة عند الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ٧٩ .
٦١- ينظر الكتاب ٣ / ٥٤٧- ٥٥٦ .
٦٢- ينظر الحذف والتقدير في الجملة العربية ١٩٥ .
٦٣- ينظر الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٥٨ ، وينظر الحذف والتقدير في الجملة العربية ١٩٨ – ١٩٩.
٦٤- ينظر نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث ٨٨
٦٥- الكتاب ١ / ٣٤٣ .
٦٦- الكتاب ٣ / ١٠٣ .
٦٧- الكتاب ١٠ / ٧٥ ديوان قيس بن الخطيم (ت نحو ٢ق.هـ) ٦٣ .
٦٨- ينظر الكتاب ١ / ٤٧ ، ديوان عمر بن شاس (ت نحو ٢٠ هـ) ٦٣ .
٦٩- الكتاب ١ / ١٠١ – ١٠٢ ، وديوان جرير (ت ١١٠ هـ) ٨٦ .
٧٠- ينظر مفتاح العلوم ٩٩ .
٧١- الكتاب ١ / ٨٨ .
٧٢- الكتاب ١ / ٢٨٣ – ٢٨٤ .
٧٣- ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ١ / ١١٣ ، والخزانة ١ / ٢٧ ،/ واللسان (ثرب) وينظر الكتاب ١ / ٢٧٢ .
٧٤- ينظر نظرية النحو العربي ٩١ ، وينظر الدلالة السياقية عند اللغويين ١٠٧ .
٧٥- الكتاب ١ / ٥٥ .
٧٦- الكتاب ١١ / ٢١٢ ، وينظر أثر النجاة في البحث البلاغي ٢٤٣ .
٧٧- الكتاب ٢١١/١ .
٧٨- الدلالة السياقية عند اللغويين ١٠٨ .
٧٩- الكتاب ١ / ٢٨٠ .
٨٠- ديوان ذي الرمه (ت ١١٧) ١١ .
٨١- الكتاب ٢٨٠ .
٨٢- الكتاب ١ / ١٢٥ .
٨٣- الكتاب ١ / ١٢٥ .
٨٤- الكتاب ١ / ٣٩٣ .
٨٥- الكتاب ١ / ٩٣ .
٨٦- ديوان العجاج (ت ٩٠ هـ) ٦ .
٨٧- الكتاب الهامش ٢ / ٣٤٧ .
٨٨- الكتاب ١ / ٣٩٣ .
٨٩- نظرية النحو ٩٢ .

٩٠- الكتاب ١ / ٧٩ .
٩١- الكتاب ١ / ١٣٨ .
٩٢- الكتاب ٣ / ١٥٧ .
٩٣- ديوان الأعشى (ت نحو ٣ هـ) ٦٥ .
٩٤- الكتاب ٢ / ١٤١ .
٩٥- الكتاب ٢ / ١١٥ .
٩٦- الكتاب ٢ / ٣٤٥ .
٩٧- الكتاب ٢ / ٣٤٤ .
٩٨- الكتاب ١ / ٢١٢ .
٩٩- ديوان ابي دواد (ت ٥٥٠ م) ١١٢ .
١٠٠- الكتاب ١ / ٦٦ .
١٠١- ديوان الحطيئة (ت ٥٩ هـ) ٦٢ .
١٠٢- الكتاب ١ / ٢١٥ .
١٠٣- الكتاب ٣ / ٢٦٩ .
١٠٤- الكتاب ٧٥/٢ وديوان رؤية (ت ١٤٥ هـ) ١٦٩ .
١٠٥- ديوان ابي زبيد الطائي (ت ١٠٨ هـ) ٢٧ .
١٠٦- الكتاب ٢ / ٢١٣-٢١٤ .
١٠٧- الكتاب ٦٠/٢ .
١٠٨- ينظر الكتاب ٢/ ٦٠ . ، وينظر كتاب حاشية الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) على شرح الاشموني (ت ٩٠٠ هـ) على الفية ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ١ / ٧٩ .
١٠٩- الكتاب ٣/ ٢٨٨-٢٨٩ .
١١٠- ديوان أمية بن ابي الصلت (ت ٧ هـ) ٣٠ .
١١١- الكتاب ٢ / ٦٦ .
١١٢- الكتاب ١ / ٢٧١-٢٧٢ .
١١٣- الكتاب ١ / ٢٧٠ .
١١٤- الكتاب ١ / ٢٧٢ .
١١٥- ينظر الكتاب ١ / ٣٤٠-٣٤١ .
١١٦- الكتاب ١ / ٣٤١ .
١١٧- ينظر الكتاب ١ / ٤٠ ، وينظر نظرية النحو ٩٤ .
١١٨- الكتاب ١ / ٣٣٦ .
١١٩- الكتاب ١ / ٢٩٦ – ٢٩٧ .
١٢٠- ينظر الكتاب ٢٧٩/٤ .
١٢١- ينظر الكتاب ٣ / ٥٥٦ .
١٢٢- ينظر الكتاب ٥٤٧/٣-٥٥٦ .
١٢٣- ديوان الاخطل (ت ٩٢ هـ) ١٩٤ .

١٢٤- الكتاب ٣ / ١٧٤ .
١٢٥- الكتاب ٢ / ٢٢٠ .
١٢٦- الكتاب ٢ / ٢٢٩ .
١٢٧- الكتاب ٤ / ١٦٤ .
١٢٨- الكتاب ٣ / ١٢٧ .
١٢٩- ديوان كعب جعيل (ت نحو ٥٥هـ) ٣٧ .
١٣٠- الكتاب ٣ / ٤٩٨ .
١٣١- ديوان الشماخ بن ضرار (ت ٢٢هـ) ١١ .
١٣٢- الكتاب ٣ / ١٠٤ .
١٣٣- الكتاب ١ / ٢٤٤ .
١٣٤- الكتاب ٤/ ٤٨٥ وديوان حاتم الطائي (ت ٤٦ هـ) ١٠٨ .
١٣٥- الكتاب ٣ / ٤٩٨ .
١٣٦- ينظر الكتاب ٣ / ١٤١ .
١٣٧- الكتاب ٣ / ١٣٧ .
١٣٨- الكتاب ٢ / ١٣٠ .
١٣٩- ديوان سحيم بن وثيل (ت نحو ٦٠ هـ) ٦٥ .
١٤٠- الكتاب ٢ / ٣٣ .
١٤١- الكتاب ١ / ١٧ .
١٤٢- الكتاب ٢ / ١٤٤ .
١٤٣- الكتاب ٤ / ٤٨٤ .
١٤٤- الكتاب ١٨٤/٤ .
١٤٥- الكتاب ١ / ١٨٤ ، وينظر الكتاب ٢ / ٢٧٨ – ٢٨٣ .
١٤٦- ديوان ابي الاسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) ٦٠ .
١٤٧- ينظر الكتاب ١ /١٦٩ و ١ / ١٨٦ .
١٤٨- الكتاب ٣ / ٤٩٨ .
١٤٩- الكتاب ١ / ٢٤٤ .
١٥٠- الكتاب ٢ / ٣١٦ .
١٥١- الكتاب ١ / ٩٢ .
١٥٢- الكتاب ١ / ٩٣ .
١٥٣- الكتاب ٢ / ٢١٩ – ٢٤١ .

المصادر والمراجع

القران الكريم :

١- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) وجهوده في الدرس اللغوي ، الدكتور طاهر سليمان حمودة دار الجامعة المصرية ، الاسكندرية ١٩٧٦ .

٢- الاتقان في علوم القران ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٨ .
٣- اثر النحاة في البحث البلاغي ، للدكتور عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٧٠ .
٤- ادب الكاتب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط٣ ١٩٥٨ د . م .
٥- الاضداد ، لأبي بكر الانباري (ت ٣٢٨هـ) ؛ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم الكويت ١٩٦٠ .
٦- الاشتقاق ، لأبن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق محمد صالح التكريتي بغداد ١٩٧٣.
٧- الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي (ت حوالي ٣٨٠ هـ) ، تحقيق احمد أمين واحمد الزين ، دار مكتبة الحياة بيروت ، د . ت .
٨- بدائع الفوائد ؛ لأبن القيم الجوزيه (ت ٧٥١ هـ)، ادارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، د. ت .
٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق محمد علي النجار وعبد الحليم الطحاوي ، القاهرة ١٣٨٣هـ- ١٣٨٩هـ .
١٠- البلاغة عند الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، للدكتور احمد مطلوب ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام دائرة الشؤون الثقافية ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٣ .
١١- البيان في غريب اعراب القران ، لكمال الدين ابو البركات (ابن الانباري) (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق طه عبد الحميد طه ، القاهرة ١٩٨٠ .
١٢- التحليل النحوي أصوله وادلته : للدكتور فخرالدين قباوة ، ط١ الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، مصر الجيزة ٢٠٠٢ م .
١٣- تطور البحث الدلالي(دراسة في النقد البلاغي واللغوي)، للدكتور محمد حسين الصغير ط١ منشورات دار الكتب مطبعة العاني بغداد ١٩٨٨ م .
١٤- حاشية الصبان (ت١٢٠٦هـ) على شرح الاشموني (ت ٩٠٠هـ) ؛ مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة . د. ت .
١٥- حروف المعاني ؛ للزجاجي (ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت ٣٣٩ هـ) تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ط٢ ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦ .
١٦- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية للدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود ط١ الدار العربية للموسوعات بيروت ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ) .
١٧- الدلالة السياقية عند اللغويين ، الدكتورة عواطف كنوش المصطفى ط١ دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع لندن ٢٠٠٧ .
١٨- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ط١٢ ترجمة الدكتور كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة د . ت .
١٩- ديوان ابي الاسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) ، تحقيق محمد حسن آل ياسين مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤ هـ .
٢٠- ديوان أبي دواد الايادي (ت ٥٥٠ م) ؛ جمعه وحققه : انور محمود الصالحي والدكتور احمد هاشم السامرائي ط١ دار العصماء دمشق ١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م .

٢١- ديوان ابي زبيد الطائي (ت ٦٢هـ) ؛ تحقيق نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٧ م .
٢٢- ديوان الاخطل (غياث بن غوث) (ت ٩٢ هـ) شرح عبد الرحمن المصطفاوي ط٢ دار المعرفة بيروت ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ .
٢٣- ديوان أميه بن ابي السلط (ت ٨هـ) بيروت ١٣٥٣ هـ .
٢٤- ديوان البحتري (ت ٢٨٤ هـ) تحقيق حنا الفاخوري دار الجيل بيروت ١٩٩٥م.
٢٥- ديوان حاتم الطائي (ت ٤٦ هـ) من مجموعة من الدواوين عددها خمسة دواوين المطبعة الوهبية د . م ١٢٩٣ هـ .
٢٦- ديوان الحطيئة (ت ٥٩ هـ) ، اعتنى به وشرحه حمدُو طماس دار المعرفة بيروت د .ت .
٢٧- ديوان ذي الرمه (ت ١١٧ هـ) ، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م .
٢٨- ديوان رؤبه (ت ١٤٥هـ) ؛ جمع وليم بن الورد لا يبسك ١٩٠٣ م .
٢٩- ديوان سحيم بن وثيل (ت نحو ٦٠ هـ) ، تحقيق الميمني دار الكتب د. م ١٣٦٩ هـ .
٣٠- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني (ت ٢٢هـ) حققه وشرحه صلاح الدين الهادي ،دار المعارف القاهرة ١٩٦٨م.
٣١- ديوان العجاج (عبد الله بن رؤبه) (ت نحو ٩٠ هـ) رواية عبد الملك بن قريب الاصمعي (ت ٢١٦هـ) ، تحقيق عزة حسن مكتبة دار الشرف ، بيروت ، ١٩٧١ م .
٣٢- ديوان كعب بن جعيل (ت ٥٥ هـ) دار صادر بيروت ١٩٦٨ .
٣٣- سيبويه (ت ١٨٠ هـ) حياته وكتابه ، للدكتور خديجة عبد الرحمن الحديثي منشورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية سلسلة كتاب الجماهير (١٩) ١٩٧٥.
٣٤- شرح شذور الذهب ، لأبن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٦٠ م .
٣٥- شرح المفصل للزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ) ادارة الطباعة المنيرية القاهرة د . ت .
٣٦- الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق ، الدكتور حنفي شرف مطبعة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٥ م .
٣٧- علم الدلالة بالمر ، (اف . آر) ترجمة مجيد الماشطه ، الجامعة المستنصرية مطبعة العمال المركزية . بغداد ١٩٨٥ م .
٣٨- فايدروس أو عن الجمال ، لأفلاطون ترجمة الدكتوره أميرة حلمي مطر ط١ دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
٣٩- الفروق في اللغة ، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، دار الآفاق الجديدية بيروت ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣ م .
٤٠- فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة البابي الحلبي، مصر ١٩٧٢ .
٤١- فن الشعر : آرسطو طاليس ، ترجمة الدكتور شكري عياد ، دار الكتب العربي القاهرة ١٩٦٧ .

٤٢- الفهرست ، تأليف ابي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بأبن النديم (ت ٣٨٠ هـ) ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له الدكتور يوسف علي طويل ط٣ دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١٠.
٤٣- في قضايا الأدب واللغة : تأليف نخبة من أعضاء هيأة تدريس اللغة العربية ، جامعة الكويت إعداد وتقديم الدكتور عبده بدوي مؤسسة الصباح ١٩٨١ .
٤٤- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت ١٨٠ أو ١٨١ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ط٤ ، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٤٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجاره الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ط٢ ، مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٥٣ م .
٤٦- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، دار لسان العرب بيروت ١٩٥٥-١٩٥٦ م .
٤٧- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ، للدكتور ميشال زكريا ط١ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع د.م ١٩٨٤ .
٤٨- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧هـ) تحقيق الدكتور أحمد الحوفي ، والدكتور بدوي طبانة ط١ مكتبة نهضة مصر ومطبعتها القاهرة ١٩٥٩ م .
٤٩- مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي) (ت ٣٥٠هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر د . ت .
٥٠- معترك الاقران في إعجاز القران ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١ هـ) .تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الثقافة العربية للطباعة القاهرة ١٩٦٩م .
٥١- معجم مصطلحات الأدب انكليزي- فرنسي - عربي الدكتور مجدي وهبة مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٤م.
٥٢- المعنى النحوي في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث ، للدكتور مصطفى النحاس بحث من كتاب في قضايا الأدب واللغة سبق ذكر ملخص الكتاب في تسلسل ٤١ من هذه المصادر والمراجع .
٥٣- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لأبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة التجارية د . ت .
٥٤- المقتضب ؛ لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٣٨٥ هـ- ١٣٨٨ هـ .
٥٥- مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٧هـ -١٤٠٦م) ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ط٢ القاهرة ١٩٦٧ م .
٥٦- نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لأبن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق محمد عبد الكريم الراضي بيروت ١٩٨٤م .
٥٧- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، للدكتور نها الموسى ط١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠ م .
٥٨- النكت في اعجاز القران الكريم ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)ضمن كتاب (ثلاث رسائل في اعجاز القران) دار الثقافة العربية للطباعة القاهرة ١٩٧٠ م .

٥٩- الوساطة بين المتنبي (ت ٣٥٤ هـ) وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق وشرح محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ط٤ ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٦ د . م .

٦٠- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لأبي العباس محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس ط٥ دار صادر بيروت ٢٠٠٩ م .

الرسائل

٦١- ابن جني (ت ٣٦٢ هـ) وعلم الدلالة رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة نوال كريم زرزور الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٩٨٨ .

٦٢- الحذف والتقدير في الجمل العربية: (مجال الافعال) ، للسعيد بن ابراهيم رسالة ماجستير ، مكتوبة على (الالة الكاتبة) معهد الاداب واللغة العربية جامعة قسنطينة الجزائر ١٩٨٦ .

الدوريات

٦٣- نظرة في اثر اللغويين العرب في علم الدلالة بحث للدكتور على الحمد منشور في مجلة جامعة اليرموك في الاردن مجلد ، عدد١ ، ١٩٨٤ .

٦٤- نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) وصلتها بقضية اللفظ والمعنى للدكتور سيد عبد الفتاح حجاب مجلة كلية اللغة العربية . جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض عدد ٩ لسنة ١٩٧٩ .

المصادر الاجنبية

٦٥-

-Firth's theory of meaning , J. lyons , in memory of J.R. Firth ,
ed c.E. Bazellet al . longman 1966 .

٦٦-

-The meaning of meaning C.Kogden and I.N Richards ,
Routeldage paul LtD .
London 1972 .